إعداد

أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

تصريح وزارة الإعلام بجدة
رقم ٢٥٩١ / م أ ج
بتاريخ ٥ / ٧ / ١٤١٠هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا
مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ
مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ
لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

[البقرة : ١٨٣ - ١٨٤]

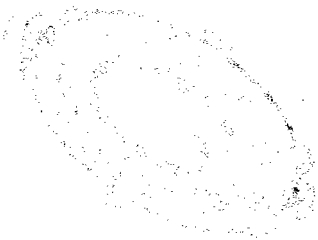

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

[١٨٥ : البقرة]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبي الصالحين وأول المتقين وحبيب رب العالمين صل اللهم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الصادقين ومن تبع هديه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيراً .... أمـا بعـــد :

فإن الصيام دأب الصالحين وركن من أركان الدين كتبه الله على عباده المؤمنين كما كتبه على عباده السابقين الأولين .

قال تعالى : ﴿ **يأأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ .

[١٨٣ : البقرة] .

وقال عز وجل : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ... ﴾ [١٨٥ : البقرة] .

فصوم رمضان ركن من أركان الإسلام وكلما هَلَ تمنى الناس أن يكون الزمان كله رمضان لما في صومه من النعم والخيرات والبركات وتقوى الله عز وجل .

وقد قيل أن الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فصوم العموم هو كف البطن والفرج وسائر الجوارح عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وصوم خصوص الخصوص هو صوم القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله بالكلية [1] .

ولذا كان هذا الشهر رحمة مهداة للمؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم وليكونوا من المتقين ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ .

ولذا نجد أن الذي يصوم ولا يخلص لله بالأعمال الصالحة ولا يتقى الله فيتجنب الأعمال الطالحة ما ينال من صومه إلا الجوع والظمأ ولا من قيامه إلا السهر إن كان من القائمين لقول الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر »

[رواه ابن ماجه . صحيح] .

---

(١) من كتاب مختصر منهاج القاصدين لابن قدامه .

فلذا توكلت على الله وببركته وعلمه وهداه في كتابة هذا الكتيب ليعلم الناس أن الصوم ليس كف عن طعام وشراب ولكن هو مع ذلك إلتزام بالإسلام في كل قول وعمل في جملة الفرائض مع فعل القربات والأعمال الصالحات مع الإخلاص لله رب العالمين ليكون صيام الصالحين دافعاً لكثير من العمل الصالح وسعيا حثيثا متواصلا ملؤه الصدق والثبات في طريق الله وعلى صراطه المستقيم ليعود للدين مجده ولتعلو راية لا إله إلا الله فوق الجباه وليكون الدين كله لله .

فليست العبادات طقوس وشعائر تؤدى وكأنها عبء ثقيل ينفض عنه الناس كمن ألقى عن كاهله حملاً أُرغم عليه خوفاً وملامة ولكن لا ولن يقبل الله من عباده هذا الجفاء فإن كل العبادات من صوم وصلاة ودعوة وجهاد لابد وأن تكون بدافع الإخلاص والمتابعة والمحبة الخالصة في إطار التوحيد الشامل الكامل توحيد لله رب العالمين وحده لا شريك له : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء** ﴾ [٥ : البينة] .

فلذا كان صيام الصالحين غير صيام غيرهم فهم قوم يقبلون على الخير لأنهم يقبلون على الجنة ... قال صلى الله عليه وسلم « إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة

الجن وغُلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب وينادى مناد : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة » [صحيح الترغيب والترهيب ١/٤١٧] .

اللهم تكرم علينا بالعتق من النار وأجعلنا من عبادك الصالحين الأبرار . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصل اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وأستغفر الله .

جـــدة **أبـو الفـــداء**

أول شعبان - ١٤٠٩ هـ

(صـومـوا لـرؤيتـه)

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال : « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له » [البخاري] .

قد يحتار الناس في اختلاف الرؤية من بلد لآخر فهؤلاء يصومون قبل هؤلاء وهؤلاء يفطرون ويعيدون قبل هؤلاء ولا تجد اتفاق على كلمة واحدة في زمان فيه الإسلام غريب وأهله غرباء .

فتُرى ما الحسم في تلك المسألة وهى لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا سلفه الصالح ولا التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

إن من عظمة الإسلام الائتلاف لا الاختلاف لأنه دين الله : ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافاً كثيرا** ﴾ [٨٢ : النساء] .

ولكنه من لدن حكيم عليم أحكم علمه باليقين وحث عباده المؤمنين على الاعتصام بحبله المتين .

فلذا نجد أن القرآن حدد أن الصيام مرتهن بمشاهدة الشهر أي هلاله بعد إنقضاء شعبان فرؤية الشهر برؤية الهلال بشير ببدء الصيام فإن غُم أي حُجب بالغمام و لم يُرى فيتم شهر شعبان ثلاثين يوماً لأن الشهر محال أن يزيد فيكون إحدى وثلاثين يوماً بل ممكن ينقضي إلى تسع وعشرين وإن شُوهد الهلال ولكن إن غم فنتم شعبان ثلاثين ونبدأ بالصيام حتى نصل التاسع والعشرين من رمضان فإن رأينا الهلال لأول شوال نفطر اليوم الذي يليه ويكون العيد وبذلك يكون رمضان تسعة وعشرون فقط لرؤية الهلال لشوال فإن غُم هلال شوال نتم رمضان ثلاثين يوماً وبعدها يكون العيد بداية أول شوال وهكذا بلا تشدد في دين الله وخاصة أن الأحاديث على ما سترى توضح ذلك : ـــ

عن أبي بكر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُم عليكم فأكملوا العدة » . قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الشهر هكذا وهكذا وهكذا (أي أشار لعدد أصابع يديه) » صلى الله عليه وآله وسلم ... [رواه البزار والطبراني في الكبير] .

وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتم الهلال فأفطروا فإن غُم عليكم فعدوا ثلاثين » [رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح] .

وفي رواية لابن عمر رضى الله عنهما قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « الشهر هكذا وهكذا وهكذا (يعني ثلاثين) » ثم قال : « وهكذا وهكذا وهكذا يعنى تسعاً وعشرين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسعاً وعشرين) » [البخاري] .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : « الصيام من رؤية الهلال إلى رؤيته فإن خفى عليكم فثلاثين يوماً » [رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح] .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : أصبح الناس صياما لتمام ثلاثين فجاء رجلان فشهدا أنهما رأيا الهلال بالأمس فأمر رسول الله ﷺ الناس فأفطروا ... [رواه الطبراني في الكبير] .

فمن ذلك يتضح أن صيام رمضان يبدأ برؤية الهلال وتكفى لرؤيته شهادة رجلين عدلين من المسلمين فإن خفى على الجميع يتم شعبان ثلاثين يوماً ويبدأ بعد ذلك الصيام حتى

يوم التاسع والعشرين فإن شوهد هلال شوال أصبح رمضان تسعاً وعشرين فقط ويبدأ بعد ذلك أول شوال فإن غُم شوال يتم رمضان ثلاثين يوما بعدها يكون أول أيام شوال أي عيد الفطر .

وصدق الله ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ [١٨٥ : البقرة] .

(من صام رمضان إيمانا وإحتسابا)

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من صام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » [البخاري وفي صحيح الجامع] « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

والمتدبر قوله صلى الله عليه وآله وسلم إيماناً واحتساباً ليدرك أن الصيام لابد له من التوحيد الخالص مع إحتساب الأجر عند الله ويعنى ذلك المحبة والإتباع والإخلاص .

وقال ﷺ : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » [النسائي] .

لكيلا يكون لشياطين الإنس حجة من أن الشيطان أغواهم وأعماهم فها هلم شمروا واعملوا وتوبوا إلى الله واغتنموا رمضان لكي تكونوا من المتقين وتكفر عنكم خطاياكم . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما أجتنبت الكبائر ... » [مسلم وأحمد والترمذي] .

وعن عمرو بن مرة الجهني رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا قال : « من الصديقين والشهداء ... »

[صحيح الترغيب والترهيب برقم : ٩٩٣] .

وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : من صام يوماً من رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فإذا انسلخ عنه الشهر وهو حى لم يكتب عليه خطيئة حتى الحول ومن عطش نفسه لله في يوم شديد الحر من أيام الدنيا كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فيقل : إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما : إذا فطر فرح وإذا لقى ربه فرح بصومه » [الشيخان] .

لأنه حينما يلقى الله فإنه سيمنحه رضاه بعد ما أدخله من

باب الريان فهو الرحمن سيكرمه بالنعيم والرضوان ويرويه من أنهار الجنة التي وصفها الله وهو المنعم الحنان .

﴿ فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ﴾ [١٥ : محمد] .

وسبحان من قال في حديثه القدسي « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » .

فالصوم جُنة من النار وحفظ من دار البوار وشفاعة لصاحبه من غضب الواحد القهار .

قال ﷺ : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، قال : فيشفعان » [صحيح الترغيب والترهيب ٤١١/١] .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال : « آمين ، آمين ، آمين » قيل : يا رسول الله : ــ

إنك صعدت المنبر فقلت : آمين آمين آمين . فقال « إن جبرائيل عليه السلام أتاني فقال : من أدرك شهر رمضان فلم

يغفر له فدخل النار فأبعده الله . قال : آمين فقلت آمين »
[صحيح الترغيب والترهيب برقم ٩٨٧] .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أن في الجنة باباً يقال له : الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » [أخرجه الشيخان والنسائي والترمذي] وزاد : « ومن دخله لم يظمأ أبداً » .

ما أعظم هذا الدين العظيم وأجمله وأروعه فمقابل عبادة الله التي هى العز والشرف والسعادة في الدنيا تكون فوق ذلك جنة الخلد بما فيها من نعيم لم يخطر على قلب بشر ﴿ **وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ...** ﴾ [٧١ : الزخرف] .

﴿ **وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون** ﴾ [٣٤ : يس] .

﴿ **جنات عدن التي وعد الرحمان عباده بالغيب إنه كان وعده مَأتيا * لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً * تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً** ﴾ [٦١ - ٦٣ : مريم] .

﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير * وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور * الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ﴾ .

[٣٣ - ٣٥ : فاطر] .

(الإفطـار والسحـور)

قال تعالى : ﴿ **وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل** ﴾ [١٨٧ : البقرة] .

عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل الإفطار وتأخير السحور ووضع اليمين على الشمال في الصلاة » .

فالإفطار هو رحمة من الله للصائم وفرحة له لأنه أتم صيامه ، ودخول وقته بدخول وقت المغرب وخير الإفطار التمر فإن لم يجد فالماء .

فعن سلمان بن عامر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور » . [صحيح الترغيب والترهيب ١٠٦٩] .

ودعـاء الفطـور هـو :

« اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إنشاء الله » .

وقال ﷺ : « إن لكل صائم دعوة فإذا أراد أن تقبل فليقل في كل ليلة عند فطره يا واسع المغفرة أغفر لي » .

وليدع لمن يفطره من إخوانه أو جيرانه كذلك كدعاء رسول الله ﷺ : « أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون واللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني اللهم أغفر لهم وارحمهم وبارك فيما رزقتهم » .

والدعاء عند الإفطار مستجاب فليدعو المسلم بما يشاء وحبذا الدعاء المأثور فإن الله يستجيب دعوة الصائم وهو نعم السميع المجيب فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ـــ « ثلاث لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم » [أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان وصححه وحسنه الحافظ ابن حجر] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ : « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد » [ابن ماجه] .

تعجيل الفطر من الإيمان :

قال ﷺ فيما يرويه عن رب العزة : « إن أحب عبادي إلَيَّ أعجلهم فِطرا » [رواه أحمد] .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال أمتى على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم »

[صحيح الترغيب والترهيب ١٠١٦] .

فمن السنة المسارعة بالفطر لأن الإنتظار لظهور النجم مخالفة لا فيها خير ولا إلتزام بل مخالفة هدى سيد الأنام عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام .

فعن عمرو ابن ميمون الأزدى قال : « كان أصحاب محمد ﷺ أسرع الناس إفطاراً وأبطأهم سحورا » .

[أخرجه عبد الرزاق في المصنف والهيثمي في مجمع الزوائد] .

فالخير في التعجيل وخير البر عاجله ومن البر إتباع السنة . قال ﷺ : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » [الشيخان] .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون » [صحيح الترغيب والترهيب] .

فالمسلم يجب عليه أن يخالف الكفار ويتبع سنة الأبرار ويهتدي بهدى سيد الأخيار محمد المختار صلى الله عليه وعلى آل بيته الأطهار وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .

السحـور بركـة من الله :

قال ﷺ : « تسحروا فإن في السحور بركة » .

[البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه] .

وعن سلمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « البركة في ثلاثة : الجماعة (أي جماعة المسلمين) والثريد والسحور » [صحيح الجامع برقم ٢٨٧٩] .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « إن الله جعل البركة في السحور والكيل » .

[صحيح الجامع الصغير برقم ١٧٣١] .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين » .

[رواه أحمد وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم ١٠٦٢] .

وعن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر فقال : « إنها بركة أعطاكم الله أياها فلا تدعوه » .

[صحيح الترغيب والترهيب برقم ١٠٦١] .

التسحر ولو بجرعة ماء :

إن من رحمة الله أن منح عباده هبات من كرمه وتيسيرات من فضله يعبدوه بقدر ما تستطيع أنفسهم بلا مشقة ولا حرج فكان السحور ليساعدهم ويقويهم على صيام النهار ولو على تمرات . قال ﷺ : « نعم سحور المؤمن التمر » .

فإن لم يكن فغيره من الأطعمة ولو بجرعة ماء لقوله ﷺ : « تسحروا ولو بجرعة ماء » وذلك التزاما بقبول عطية الله وتمسكا بهدى رسول الله ﷺ .

الأمة بخير ما أخرت سحورها :

عن عمرو ابن ميمون الأزدي قال : « كان أصحاب محمد ﷺ أسرع الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً » .

[الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٤/٣] .

عن أنس عن زيد بن ثابت رضى الله عنهما قال . تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة قلت : كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : (قدر خمسين آية) [الشيخان وابن خزيمة] .

فتأخير السحور دليل إلتزام وتحري لصلاة الفجر وإلا فمن يتسحر مبكراً وينام عادة ما تضيع عليه صلاة الفجر فوق أنه مخالف للسنة .

أخر وقت السحور :

قال عز وجل : ﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر** ﴾ [١٨٧ : البقرة] .

عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال : لما نزلت ﴿ **حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود** ﴾ عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : « إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار » [البخاري] .

وذلك بالفجر الصادق الذي هو إحمرار مستطير كالطيف على قمم الجبال وذلك لحديث طلق بن علي : أن النبي ﷺ قال : « كلوا واشربوا ولا يغرنكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر » [صحيح الجامع الصغير] .

وهذا الأحمر متفق مع قوله تعالى في وصف الفجر : ﴿ **حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر** ﴾ .

فهذا الإحمرار الذي يبدو وهو وميض من ضوء الشمس الذي هو بمثابة الضوء الأبيض وهو كالخيط فعلا الفاصل بين أحمرار الشمس قبل أن تشرق وبين وداع الليل المظلم الذي بمثابة الخيط الأسود .

اشـرب ولـو أذن :

إن من رحمة الله وتيسيره على المسلمين أن نهاية السحور وفسحة الأكل والشرب تقف بتوقف الأذان وذلك لحديث رسول الله ﷺ : « إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه » .

[أبو داود وابن جرير الطبري والحاكم والبيهقي صحيح] .

والظاهر أن المؤذنين ينتهون من آذانهم وما زال الساطع المصعد لم يبد بعد إلا من رحم نفسه بإتباع السنة .

ولذلك جاء عن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يغرنكم أذان بلال ولا هذا البياض لعمود الصبح حتى يستطير » [مسلم والترمذي وأبو داود وابن خزيمة] .

يعني المهم رؤية الفجر الصادق الذي هو الحد الفاصل تماما للتوقف عن الأكل والشرب والجماع وبداية صوم يوم جديد . وذلك بلونه المحمر فوق قمم العوالي أو سماع نهاية الأذان الثاني من مؤذن ملتزم حريص على السنة المطهرة من المتقين .

(كيف تقضي وقت الصيام)

عجبت لهؤلاء الذين يسهرون طوال الليل من بعد الفطار حتى تشرق الشمس وهم في يقظة وانتباه ثم ينامون حتى ما قبل العصر بقليل يستيقظون ثم يهرعون إلى الأسواق لشراء طعام لن يأكلوا منه إلا القليل وينسون أن هناك إخوان لهم لا يجدون ما يقتاتون (١)

ثم ما لبثوا إلا قليلاً حتى أذن المؤذن لدخول وقت المغرب ليكون الفطار وهلم حتى ينتهي شهر الصيام وكأنه شهر النيام !!

لا شك أنه ليس بحرام ولكن ليس من فعل الصالحين الذين ينتظرون هذا الشهر الكريم ليقدموا الأعمال الصالحة ويكثروا من الذكر والدعاء وقراءة القرآن وصلة الأرحام ومجالس العلم وفعل الخيرات والتأدب مع الناس بأدب الإسلام في كل المعاملات وتحري عدم الوقوع في أي شيء يشين المسلم الرجل الكامل كقول الزور والكذب والغضب والغفلة .

---

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة » [البخاري] .

فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » [رواه الجماعة] .

فالصيام كالصلاة ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ويحث على مكارم الأخلاق والفضائل الحميده فالمسلم الصالح في صيامه وغير صيامه يكون قدوة للناس ونبراساً يشع بالإيمان والمثل الرفيعة فلا يصخب ولا يتكبر ولا يلغو ولا يسخر بل قوله ذكر وصمته فكر وإن جهل عليه جهول يقول : إني صائم .

فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إن النبي ﷺ قال : « ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل إني صائم إني صائم » [رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم] .

وقال جابر رضى الله عنه : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم (أي الحرام كالغيبة والنميمة والتجسس وسماع الموسيقى والأغاني والسب والشتم فكل ذلك حرام) ودع عنك أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء .

وهذا هو الفرق بين صيام الصالحين والطالحين فالمسلم الصالح يزداد بصيامه ورع وتقوى عكس ذلك الذي ما ينال من صيامه إلا الجوع والعطش .

فالصيام فريضة ما فُرضت إلا ليزداد الذين اهتدوا هدى ويزداد المتقين تقى وإن جوهر الصيام جُنة ووجاء أي حماية ووقاية ولذا نجد أن الصائم أكثر الناس خشية لله وخشوعاً وإخباتا وصفاءً ولذا كان قوله تعالى : ﴿ **كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ .

[١٨٣ : البقرة] .

فالصوم ينقي الإنسان من أدران الآثام ويكبح جماح شهواته ويضيق على الشيطان مداخله فقد قال ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن أدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والصوم » .

وصدق الله ﴿ **وأن تصوموا خير لكم** ﴾ [١٨٤ : البقرة] .

(نهار رمضان كله قرآن في حياة الصالحين)

قال عز وجل : ﴿ **إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور رحيم** ﴾ .

[٢٩ : فاطر] .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » [البخاري] .

وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه » [مسلم] .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يقول الله سبحانه وتعالى : « ومن شغله القرآن وذكرى عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه »

[الترمذي وقال حديث حسن] .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن

وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر » [رواه الدرامي بإسناده] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يقال لصاحب القرآن أقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » . [رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال الترمذي حسن صحيح] .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا » [أبو داود] .

فينبغي على الصائم أن يكثر من تلاوة كتاب الله في نهار رمضان وكلما ختمه كاملا عدة مرات فهو له خير وأقل مدة لختم كتاب الله هي ثلاثة أيام فيكون الصائم قد ختم القرآن عشر مرات في هذا الشهر الكريم والتجمع على قراءته فيه فضيلة عظيمة لما جاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » [مسلم] .

وينبغي قبل صلاة الفجر أن يرتل القرآن لأنه مشهود قال تعالى : ﴿ **أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا** ﴾ [٧٨ : الإسراء] .

وعلى العبد أن يبكي أو يتباكى أثناء قراءة القرآن لقوله ﷺ : « أقروؤا القرآن وأبكو فإن لم تبكوا فتباكوا » .

فيجب على المسلم الصائم أن يجعل القرآن نهج حياته ولهج لسانه وليحذر كل الحذر أن يضيع وقته في اللغو أو العبث وسماع الحرام كالأغاني والموسيقى ومشاهدة التلفاز والفيديو لأنها مضيعة للوقت ومُهلكة للصحة والأخلاق . فهذه أمور لا تليق إلا لفاقدي الوعي والدين والسفهاء من الناس الذين لا يعقلون ولا يتقون الله* .

وصدق الله : ﴿ **ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين** ﴾ [١١٣ - ١١٤ آل عمران] .

---

* قال صلى الله عليه وآله وسلم « من نظر إلى محرم وضعت في عينيه جمرة من نار جهنم يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر (الزنا) والحرير والخمر والمعازف (الموسيقى) البخاري .

(لا تنس ذكر الله وفعل الخيرات)

سيد الاستغفار :

قال ﷺ : « سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

« من قالها في النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » [الصحيح] .

وقال ﷺ : « من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

[صحيح الكلم الطيب : ٧١] .

وقال ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال : يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة » [صحيح الكلم الطيب] .

وقال ﷺ : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت : بلى يا رسول الله قال : قل لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وقال ﷺ : « لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال : يا محمد أقرىء أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

وليعلم الصائم أن خلوف فمه أطيب عند الله من رائحة المسك ويزداد عبقاً وجزاء حسنا بذكر الله ولذا حينما جاء رجل لرسول الله ﷺ وقال له : يا رسول الله إن شرائع الإيمان قد كثرت على فأخبرني بشيء أتشبث به قال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى » [صحيح الكلم الطيب لابن تيمية] .

وخير الذكر هو قراءة القرآن وهى خير عبادة أمتى كما قال ﷺ .

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : ينبغي لقارىء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون وبنهاره إذا الناس يفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلطون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرحون فقراءة القرآن من أجل القربات إلى الله وخاصة في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وليحذر العبد الصالح أن يضيع وقته فيما يفقده من الحسنات كمجالس اللغو

واللهو والقيل والقال والبعد عن الناس غنيمة لراحة البال وغنيمة للتعبد واكتساب الحسنات وخاصة في زمان ندر فيه الناس الصالحين وخاصة في وقت الليل وقت السمر لدى كثير من الناس الذين يظنون أن رمضان صيام نهار وانتهى !! ولكن الصالحين لهم حال آخر وصدق الله ﴿ **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ [١٦ : السجدة] .

فالبدار البدار ياأهل الصوم يا عباد الرحمن يا من تريدون أن تكونوا من الصالحين اغتنموا شهر الصيام فقد يأتي العام المقبل ونحن تحت ضمة القبر وفي وحشته ووحدته فلا تفوتوا هذه الغنيمة التي ما تنقضي بالأعمال الصالحة حتى تغفر الذنوب وتفتح أبواب الجنة للصادقين المتقين فعليكم مع الصوم بالذكر والقيام وفعل الخيرات .

قال سلمان الفارسي رضى الله عنه قال ﷺ : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد » [الترمذي] .

ومن نوى القيام ونام ولم يستيقظ فإنه يؤتى أجر القائم ما كانت نيته للقيام بصدق فعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من آتي فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقه عليه من ربه » [رواه النسائي وابن ماجه بسند صحيح] .

وعلى الصائم أن يكثر من فعل الخيرات وبكل التواضع والسخاء بلا من ولا أذى . فعن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة** ﴾ قالت عائشة : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات » .

[أخرجه الألباني في السلسله الصحيحة برقم ٩٦٢] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة » [البخاري] .

وقد حث النبي ﷺ على إطعام الطعام وخاصة للصائمين « من فطر صائماً أو جهز غازيا فله مثل أجره » « من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا » [صحيح الترغيب والترهيب » .

ومن فعل الخيرات في رمضان صلة الأرحام وزيارة الأقربين الفقراء ومنحهم من عطايا الله دون علم بعيد أو قريب وبكل التواضع وإشعارهم بتقصيرك وأن ذلك أدنى حق لهم والكلمة الطيبة صدقة .

قال ﷺ : « صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفىء غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر » [صحيح الجامع ٣٦٩١] .

فالصائم الصالح من لا ينسى أرحامه وليتذكر أنها فضيلة عظيمة ولو قطعوه فلابد وأن يصلهم لله ولوجه الله « لا يدخل الجنة قاطع » وكذلك إطعام الطعام وذلك بدعوة الفقراء من الجيران والأصدقاء وعابري السبيل وذلك في صورة الدعوة للتشريف على الطعام وليس بإشعارهم بأنها صدقة ولإفطار الصائم لنيل أجر مثل أجره كلا بل بكل الود والتقدير على أن

الأمر مشاركة يسعدك تشريفهم لك ليزداد الود بين المسلمين ويقوى رباط المحبة بينهم في الله .

وصدق الله : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا** ﴾ [٨ - ٩ : الإنسان] .

وأما من يبذل الجهد في طرق أبواب الفقراء وإعطائهم من المال والزاد على سبيل الهدية لعدم جرحهم وبكل البشاشة وطلب عفو الله ورحمته فهو من المبشرين بزيادة نعيم الله عليه وله أجر عند الله عظيم .

قال تعالى : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ . [٢٧٤ : البقرة] .

صيام أيام معلومات
من القربات في حياة الصالحين

١ - يوم عرفة :

عن أبو قتادة رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده » .

وذلك لغير الحاج لأنه لا يجوز للحاج الواقف بعرفه أن يصوم « لما رواه أبو داود أن النبي ﷺ وآله وسلم « نهى عن صيام يوم عرفة بعرفة » .

٢ - يوم عاشوراء :

روى أبو داود بإسناده عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء » .

وعن أبي قتاده رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية » [رواه الجماعة والبخاري والترمذي] .

وعن حفصة قالت : أربع لم يكن يدعهن رسول الله ﷺ « صيام عاشوراء والعشر (أي من ذي الحجة) وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال : « ما هذا قالوا : يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال النبي ﷺ (أنا أحق بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه » [متفق عليه] .

٣ - صيام الاثنين والخميس :

عن أسامة بن زيد « أن نبى الله ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال : إن أعمال الناس تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس ، وفي لفظ : فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » [أبو داود] .

وسئل ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علىَّ فيه » [صحيح مسلم] .

٤ - صيام عشر ذي الحجة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل

صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر » [رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي] .

٥ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ وآله وسلم قال له : « صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر » . [متفق عليه] .

وقال أبو هريرة رضى الله عنه : أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام » .

وهذه الأيام كما روى عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة » .

[أخرجه الترمذي وقال حديث حسن] .

٦ - أفضل الصيام بعد رمضان :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم » .

[رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن] .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة قال : « الصلاة في جوف الليل قيل ثم أي الصيام أفضل بعد رمضان قال : شهر الله الذي تدعونه المحرم » [مسلم وأحمد] .

٧ - صيام ستة أيام من شوال :

عن أبي أيوب الأنصاري : أن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر » .
[رواه الجماعة إلا البخاري والنسائي] .

ويجوز متفرقة ولكن الأتقى والأفضل متتابعة بعد يوم العيد الأول الذي يحرم فيه الصوم لحديث عمر رضى الله عنه الذي قال : « أن رسول الله ﷺ نهى عن الصيام في هذين اليومين أما يوم الفطر ففطركم من صومكم وأما يوم الأضحى فكلوا من نسككم » [رواه أحمد] .

٨ - صيام أكثر أيام شعبان :

قالت عائشة رضى الله عنها : « ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان » . [الشيخان] .

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال : « ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » [أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة] .

٩ - صوم من الأشهر الحرم :

وهى رجب وذي القعدة وذي الحجة والمحرم .

عن رجل من باهله : إنه أتى النبي ﷺ فقال : « يا رسول الله أنا الرجل الذي جئتك عام الأول ، فقال : فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة ؟ قال : ما أكلت طعام إلا بليل منذ فارقتك : فقال : قال رسول الله ﷺ : لِمَ عذبت نفسك ؟ ثم قال : صم شهر الصبر ويوما من كل شهر قال : زدني فإن بي قوة قال : صم يومين قال : زدني قال : صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك وقال باصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها » . [رواه أحمد وأبو داود والبيهقي وابن ماجه] .

١٠ - أفضل الصيام :

ففي حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « صم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود وهو أفضل الصيام فقلت :

إني أطيق أفضل من ذلك فقال ﷺ : لا أفضل من ذلك » .
[متفق عليه] .

١١ - صيام يوم في سبيل الله :

عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض » . [رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن] .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال ﷺ : « ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا » . [الشيخان] .

(أيام يحرم فيها الصيام)

١ - يوم العيد :

لقول عمر رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين أما يوم الفطر ففطركم من صومكم وأما يوم الأضحى فكلوا من نسككم » . [رواه أحمد] .

٢ - يوم الجمعة منفرداً .

ولحديث عامر الأشعري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده » [البزار بسند حسن] .

ولحديث جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يوم أو بعده يوم » . [الشيخان] .

٣ - يوم الشك :

وهو اليوم الذي يشك أن يكون أول رمضان وهو قد يكون آخر شعبان فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال أن النبي ﷺ قال : « لا تقدموا صوم رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم » .

وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه : « من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ » .

٤ - أيام التشريق :

أيام التشريق هي الأيام الثلاثة بعد عيد الأضحى . فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة في منى « ألا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل » . [رواه أحمد] .

٥ - يوم اليهود يوم السبت :

فعن بسر السلمي عن أخته الصماء : أن رسول الله ﷺ قال : « لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنب (قشر) أو عود شجر فليمضغه » .

[رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم] .

٦ - صوم الوصال :

أي الصيام المتتابع بلا سحور وبلا إفطار ... فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال أن النبي ﷺ قال : « إياكم والوصال قالها ثلاثا ... قالوا : فإنك تواصل يا رسول الله . قال : إنكم

لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون » [الشيخان] .

٧ - صوم المرأة دون إذن زوجها :

فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إن النبي ﷺ قال : « لا تصم المرأة يوماً واحداً وزوجها شاهد إلا بإذنه إلا رمضان » . [الشيخان وأحمد] .

(ما يفسـد الصـوم)

﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ [١٨٥ : البقرة] .

فالصوم هو الإمتناع عن كل ما أحل الله للبطن والفرج لزمن معلوم لأيام معدودات وينقسم ما يفسد الصوم لقسمين :-

١ - ما يفسد ويوجب الكفارة والقضاء .
٢ - ما يفسد ويوجب القضاء فقط .

*** * أولا : ما يفسد ويجب الكفارة والقضاء :-**

١ - الجماع للزوجة أو ملك اليمين :

قال تعالى ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم .. ﴾ [١٨٧ : البقرة] .

ففعل ذلك في نهار رمضان إثم مبين وتعمد إفطار كفارته

القضاء والكفارة أي صيام اليوم بعد رمضان وعتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين لا يفطر بينهما الا لعذر شرعي كسفر أو مرض ومن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وإن لم يجد بصدق وكان معدما فالإمام إمام المسلمين يتصدق بها عليه ...

وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هلكت يارسول الله قال : وما أهلكك ؟ قال وقعت على إمرأتي في رمضان (أي في نهاره) فقال : هل تجد ما تعتق رقبه ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا ، قال : ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرق (مكيال أو سباطة نخل) فيه تمر فقال : تصدق بهذا ، قال : فهل على أفقر منا ؟ فما بين لابتيها (بقصد المدينة) أهل بيت أحوج إليه منا . فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه وقال : أذهب فأطعم أهلك) [الجماعة] .

*** * ثانيا : ما يفسد ويجب القضاء فقط :-**

١ - الأكل والشرب في نهار الصوم :

من نوى الصيام بعد تسحره واستمر على صيامه إلا أنه

أكل أو شرب فقد فسد صومه وعليه القضاء فقط وهو صيام يوم غير رمضان لقوله تعالى ﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم اتموا الصيام إلى الليل** ﴾ يعني أن الأكل والشرب مباح طوال الليل حتى الفجر بعد ذلك يحرم لأنه وقت الصيام أما من أكل ناسيا فهو رزق من الله له ويستمر على صيامه ولا حرج فيه لحديث (إذا نسى فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه) [الشيخان] .

٢ - الاستقيـاء :

الإستقياء غير التقيىء وإن كانا من جنس واحد وهو طرش الطعام فالإستقياء هو تعمدك للتقيؤ أما القيىء فهو فجائية إخراجك الطعام من الفم دون إرادتك ولكليهما حكم فالإستقياء يفطر وعليه القضاء وأما التقيؤ فهو لا يفطر لأنه رغم إرادتك ولا يفسد الصوم .

وذلك لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من ذرعه القىء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء) [رواه أحمد وأصحاب السنن بإسناد صحيح] .

٣ - الإستمنـاء :

هو إثمين إثم تعمد فطر يوم في رمضان وإثم بالفعل القبيح المحرم لقوله تعالى ﴿ **والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن أبتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** ﴾ [٥ - ٧ المؤمنون] .

فهذه العادة السرية تعدى وعدوان ودليل ضعف إيمان ونقصان تفسد الصوم وتجلب سخط الرحمان وعليه القضاء والكفارة(*) وليكثر من الإستغفار وفعل الخيرات وعدم العودة لذلك الإثم مع أن الصوم يحمي الشاب المراهق وغيره من هذه الفعلة المذمومة .

٤ - الحيـض والنفـاس :

المرأة عندما تحيض فور بدء الحيض يبطل صومها وعليها أن تفطر وكذلك النفساء بعد الولادة وعليها قضاء أيام فطرها وذلك لحديث معاذة قالت سألت عائشة : فقلت : ما بال

(*) الاستمناء يفسد الصوم كالجماع إلا أنه أشد إثماً لأن الجماع يتم في حلال وإن كان يحرم فعله في نهار الصوم وعليه القضاء والكفارة أما الإستمناء فهو ليس بحلال لافي فطر ولا في صيام فمن ثمة يكون القضاء والكفارة كالجماع والله تعالى أعلم .

الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قالت : أحرورية أنت ؟ قلت لست بحرورية ولكني أسأل قالت : كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) [الشيخان] .

٥ – نقل الدم وأبر الجلوكوز والمبالغة في الأستنشاق :

نقل الدم للصائم إرواء لجسده ودليل على أنه قبل النقل من الذين لا يطيقونه فعليه الفدية بدلاً من أن يرهق نفسه بأمر يسر الشرع عليه فيه أن يفطر ويطعم كل يوم مسكيناً وأما الجلوكوز فهي من المغذيات المفطرات وأما المبالغة في الإستنشاق فتؤدي للفطر

لحديث لقيط بن صبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فإذا أستنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائماً) [رواه أصحاب السنن] .

لأن المبالغة قد تقضي إلى وصول الماء للحلق مما يروي ظمأه وذلك يفسد صومه وبذلك يكون عليه القضاء فيجب على الصائم أن يتحرى عدم المبالغة في المضمضة والأستنشاق ...

(الأعذار الشرعية لفطر رمضان)

١ - المسافر :

لقوله تعالى ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ﴾

[١٨٥ البقرة]

ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ليس من البر الصوم في السفر) (متفق عليه) ولكن عليه القضاء أي صيام الأيام التي أفطرها ...

٢ - المقاتل في سبيل الله :

المقاتل في سبيل الله هو رجل غير مقيم بل دوماً على سفر وفوق سفره جهاده وبذله الجهد والدم في سبيل الله فلذا له الفطر كالمسافر ... وعندما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فأفطر فبلغه أن ناساً صاموا فقال : أولئك العصاة ...) [رواه مسلم] ... وعليه مثل المسافر القضاء بعد عودته من الجهاد .

٣ - الحبلى والمرضع :

عن أنس بن مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم) [رواه الخمسه] .

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزوجته وكان لها رضيع : أنت بمنزلة الذي لا يطيقه فعليك الفداء ولا قضاء عليك) [البزاز] .

فالحبلى والمرضع تطعم كل يوم مسكين ولا قضاء عليها وقدر إطعام المسكين ربع قدح من قمح أو أرز أو تمر ... لحديث نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن المرأة الحامل إذا خافت على ولدها فقال : تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكينا مُداً من حنطة) [رواه مالك والبيهقي] .

٤ - المرضى والعجزة :

لقوله عز وجل ﴿ **فمن كان منكم مريضاً ...** ﴾ [١٨٥ : البقرة]

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** ﴾ [١٨٤ : البقرة] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كانت رخصة الشيخ والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً والحبلى والمرضع إذا خافتا على أولادهما أفطرتا وأطعمتا) [رواه أبو داود] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (من أدركه الكبر فلم يستطع أن يصوم رمضان فعليه لكل يوم مد من قمح) [الدار قطنى] .

٥ - الحائض والنفساء :

بل يحرم صيامها أساسا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحداكن قلن : وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل . قلن : بلى - قال فذلك من نقصان دينها) [متفق عليه] .

ويجب عليهن أن يقضين الأيام اللآتي أفطرنها في رمضان في آخر ولقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة قالت : كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) . [رواه مسلم] .

(صلاة التراويح[1])

صلاة التراويح هي من النوافل العظيمة التي تقام في شهر رمضان بعد العشاء وتصلي ركعتين ركعتين ثمان ركعات وتصلي في جماعة ويجوز أن تصلي على إنفراد وهي غير صلاة قيام الليل التي تصلي ولو ركعتين فقط وخير أوقاتها الثلث الأخير أما التراويح فهي محددة بوقت وعدد وفي رمضان فقط .

ويجوز القراءة فيها من المصحف لما ثبت أن السيدة عائشة أمرت مولاها (خادمها) ذكوان أن يؤمها في قيام رمضان وكان يقرأ من المصحف [رواه البخاري] .

والأفضل عن ظهر قلب ولكن لمن لا يحفظ ولمن يريد قراءة كل القرآن في رمضان أن يقرأة من المصحف وعدد ركعات التراويح التي صلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي ثمان ركعات لحديث جابر رضي الله عنه قال : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أحيى بالناس ليلة في رمضان صلى

---

(١) سميت بالتراويح من الترويحة أي الراحة فالصلاة هي قمة الراحة والسعادة فقد كان يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ارحنا بالصلاة يابلال) ففي القيام بين يدي الله كل الراحة والأطمئنان ولله الحمد .

ثمان ركعات وأوتر ... وبذلك أمر عمر أبي بن كعب وتميم الدارى رضي الله عنهما أن يقوما للناس بأحدى عشرة ركعة)

[فيما رواه الإمام مالك بسند صحيح] .

والثلاث الزيادة هي الوتر فتكون التراويح ثمان ركعات وياحبذا لو تقرأ كل يوم حزبين أي بجزء يعني في كل ركعة ربع حزب فيكون كل يوم إتمام حزبين أي جزء كامل وفي نهاية رمضان يتم كل القرآن إن كان رمضان تاماً وإن ظهر هلال شوال فأصبح رمضان تسع وعشرون تكون القراءة ببقية ما تبقى أي أربعة أحزاب كل ركعة نصف حزب وتوتر كل ليلة بثلاث ركعات تقرأ فيهن بما تشاء من القرآن وصدق الله ﴿ **أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾ [٩ : الزمر] .

(الاعتكاف دأب الصالحين)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر . [رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون] .

هذا الحديث أستهل به هذا الباب لنعلم أن الأخلاص أساس تقوم عليه الصالحات والأخلاص نوره في القلب وعلامته الإخبات والخشوع والبعد عن السمعة والرياء ويكون العمل مبنى على دعامة العلم وموطد ببنيان التوحيد الخالص وذلك بإتيان جملة الفرائض والأنتهاء عن كل النواهي مع دوام التأهب للقاء الله عز وجل بصالح الأعمال ... ومن خير الأعمال قيام الليل بالصلاة والذكر والدعاء والأستغفار قال تعالى ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ [٧٩ : الأسراء] .

ومابعد الجنة من مقام إلا المقام المحمود الذي سيناله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كان إذا دخل العشر الأواخر

أحيى الليل وأيقظ أهله وشد المئذر) [الشيخان] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم (من اعتكف يوماً إبتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق أبعد ما بين الخافقين) [الطبراني وغيره بإسناد حسن] .

فالاعتكاف في المسجد يعكف القلب على طاعة الله ويتفرغ لكمال محبته ويخلو العبد بنفسه مناجياً ربه راجياً رحمته فتصفو نفسه وتسمو روحه نحو نور الله .

قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده) [متفق عليه] .

وذلك لمعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمكانة الأعتكاف ودرجته .

وللمرأة أن تعتكف في موضع النساء في المسجد ومع النساء .

والمعتكف لا يخرج من المسجد إلا لضرورة حتميه كقضاء الحاجة والوضوء وإحضار طعامه وشرابه لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : السنة للمعتكف أن لا يخرج إلا لما لابد

منه) (رواه أبو داود) . وقالت رضي الله عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اعتكف يدنى إلى رأسه فأرجله (أمشطه) وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان) (متفق عليه) . وحاجة الإنسان معروفه ، أما وطىء زوجته فإن يفسد الاعتكاف لقوله عز وجل : (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) .

وللمعتكف أن يخلو في خباء لكيلا ينشغل بالأخرين ولا يعتريه الرياء (ولقد كانت عائشة رضي الله عنها تضرب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خباء إذا اعتكف) [رواه البخاري وزاد مسلم] . وكان ذلك بأمر منه صلى الله عليه وسلم .

و (والسنة في المعتكف أن لا يخرج إلا لحاجته التي لا بد منها ولا يعود مريضاً ولا يمس إمرأته ولا يجوز أن يباشرها ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة والسنة فيمن اعتكف أن يصوم) [أخرجه البيهقي بإسناد صحيح] عن عائشة رضي الله عنها .

وليعلم المعتكف أن الأعتكاف سمي بذلك لأن عكوف على طاعة الله عز وجل أي إلتزام مستمر بإخلاص ونشاط ومحبة ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** ﴾ [٦٩ : العنكبوت] .

ليلــة القــدر
خير من ألف شهر

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها * بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر** ﴾ [سورة القدر] .

روى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين) .

وهذا أقرب وأقوى ما يحدد متى هي .. وهي عند الله خير من ألف شهر في قيامها والتقرب فيها إلى الله بالأعمال الصالحة وفعل الخيرات وقراءة القرآن والتضرع بالدعاء وعلامات يومها أن تطلع فيه الشمس بيضاء لا شعاع لها ..

فعن عباده بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة (مشرقة) كأن فيها قمراً ساطعاً ساكنة شاحبة لابرد فيها

ولا حر ولا يحل لكوكب يرمى به فيها حتى يصبح وإن أمارتها أن الشمس صبحيتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ) [رواه أحمد ورجاله ثقات] .

وهي غالباً سبع وعشرين فقد قال أبي بن كعب والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان ووالله إني لأعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين . [مسلم] .

فعلى المسلم أن يتحراها ليقيمها بصدق وإيمان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) [الشيخان] .

وليلة القدر ليلة عظيمة القدر عند الله فعلى المسلم أن يحرص عليها ليس طمعاً في فضلها فقط ولكن حباً وإخلاصاً لله فيها وفي كل ليال عمره المعدود المحدود فليبادر باغتنامها في الإنابة إلى الله بحق وطلب مغفرته عز وجل .

فلتكثر ياعبد الله من بعد إفطارك من ذكر الله والأستغفار وقراءة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع القيام والندم على اقترفت يداك من آثام عسى الله أن يشملك برحمته في هذه الليلة فهي ﴿ **سلام حتى مطلع الفجر** ﴾ .

(زكـاة الفـطر)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث (سيء الكلام) وطعمه للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات) [رواه أبو داود وابن ماجه والدار قطنى] .

فهي رحمة من الله على عباده الصائمين وتؤدي قبل صلاة العيد لفقراء المسلمين ويجوز قبل العيد بيوم وهي صاع من تمر أو شعير أو بر أو أرز والصاع يساوي ثلاثة كيلو تقريباً في عهدنا ويجب أن يؤدي كل ولي أسرة عن إسرته كباراً وصغاراً وكذلك خدمة ومن يتولاهم .

فعن عمر رضي الله عنه قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين) [الشيخان] .

ويجب أن يتحرى وهذا هو الاتقى أن تعطي للفقراء قبل

صلاة العيد لتزيد بهجتهم وفرحتهم لقول ابن عمر رضي الله عنهما : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة .

﴿ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ﴾ [١٠٤ : التوبة] .

(صـلاة العيـد)

صلاة العيد سنة مؤكدة وقتها بعد ارتفاع الشمس قدر رمحين أي قدر ستة أمتار من بعدها عن القمم والجبال ويستحب تأخير صلاة فطر رمضان ليتاح إعطاء زكاة الفطر قبلها ولكن تأخيراً لا يزيد عن سبعة أمتار ولا بد من الغسل ولباس الثياب الجديدة أو النظيفة مع التعطر[1] والتزين ويخرج لها الجميع من رجال ونساء وأطفال إلا الحائض والنفساء ولا تكون في المساجد بل لا بد من مصلي العيد إلا لعذر مطر أو حرب ولا بد من أكل تمرات أو حلوى قبل الخروج وذلك من السنة .

وذلك لحديث أنس رضي الله عنه قال : (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا) [البخاري وأحمد] .

---

(١) قال الحسن رضي الله عنه وعن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحي بأثمن ما نجد) (رواه الحاكم) .

كيف تؤدي :

يؤم الناس إمامهم فيصلي بهم ركعتين بعد تكبيره الإحرام فيكبر سبع تكبيرات ثم يقرأ كالصلاة العادية ويتم الركعة الأولى ثم ينهض فيكبر تكبيرة القيام بعدها يكبر خمس تكبيرات مع رفع اليدين مع كل تكبيرة ثم يقرأ حتى تتم الركعة الثانية ويسلم بعد التشهد وتنتهي الصلاة ويسن التكبير بصوت عال للمأمومين لقول عكرمة أهل السواد يجتمعون في العيد يصلون ركعتين كما يصنع الامام .

وفور الإنتهاء من الصلاة ينهض الإمام فيلقي خطبة العيد ويبدأها بحمد الله فيحث المسلمين على طاعة الله وتقواه وحمده وشكره ويكبر خلال الخطبة لما رواه ابن ماجه في السنن عن سعيد مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه كان يكبر بين أضعاف الخطبة ويكثر التكبير في خطبة العيدين .

وسماع الخطبة ليس لازما على من حضر الصلاة فمن شاء أستمع ومن شاء رجع لحديث عبد الله بن السائب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العيد فلما قضى الصلاة قال إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب) [رواه النسائي وابن ماجه وأبو داود] .

والإستماع لما فيه من التوجيه والارشاد والنصح والوصية والخطبة واحدة لا راحة فيها كخطبة الجمعة بل هي تلقى بلا توقف حتى تنتهي .

وتنتهي الخطبة بالدعاء والتأمين من قبل المستمعين ويسلم على الناس وينصرف الجميع لأهلهم وذويهم فينشرون عليهم البهجة والفرحة مع التزاور بين المسلمين وصلة الأرحام والتهادي فيما بينهم واللهو المباح .

قالت أم عطية رضي الله عنها : أمرنا أن نخرج العوائق (الابكار) والحيض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلي) [متفق عليه] .

وهذا من تيسير الإسلام ورحمته بالأمة فلابد وأن يفرح الجميع بالعيد فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يخرج نساءه وبناته في العيدين [ذكره ابن عباس] ويستحب الرجوع بعد إنقضاء صلاة العيد من طريق أخر وذلك لملاقاة المسلمين وتهنئتهم في كل مكان ولإنتشار البهجة في العيد في كل مكان .

قال جابر رضي الله عنه : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق) [البخاري] .

ولينشر كل مسلم في هذا اليوم بسمته وفرحته بين المسلمين .

فعن أنس رضي الله عنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : قد أبد لكم الله تعالى بهما خيراً منهما يوم الفطر والأضحى) [رواه النسائي وابن حبان بسند صحيح] .

أما غير ذلك من أعياد الجاهليين كعيد الأم وعيد الثورة وعيد العمال وعيد شم النسيم وعيد الشجرة وهلم جراً فكل ذلك ليست من الإسلام في شيء ويجب على المسلم أن يتبرأ من ذلك ولا يشارك فيها فليس في الإسلام إلا عيد الأضحى وعيد الفطر جعلها الله أعياد خير وتمكين للإسلام والمسلمين ،

ويستحب التهنئة بالعيد عند الإلتقاء فعن جبير بن نفير قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض (تقبل منا ومنك) [قال الحافظ إسناده حسن] .

وعن بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملآئكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا يامعشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل (أي

الأجر) لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادي مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة) [الطبراني في الكبير من رواية جابر الجعفي والترغيب جـ ٢ ص ٤٦) .

اللهم تكرم علينا بالعتق من النار واجعلنا من عبادك الصالحين الأبرار بحق إسمك الأعظم ياحي ياقيوم يامالك الملك وحدك يالله .

« لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » وصلى وسلم يارب على رسولك الأمين وآله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين .

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

عبد الله الراجي عفو الله

أبو الفداء محمد بن عزت محمد عارف

جدة ــ ١٤١٠هـ

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
★ مقدمة	٧
● صوموا الرؤيته	١١
● من صام رمضان إيماناً واحتساباً	١٥
● الإفطار والسحور	٢٠
● تعجيل الفطر من الإيمان	٢١
● السحور بركة من الله تعالى	٢٣
● أخر وقت للسحور	٢٥
● إشرب ولو أذن المؤذن	٢٦
● كيف تقضي وقت الصيام	٢٧
● نهار رمضان عند الصالحين	٣٠
● صيام أيام معلومات من القربات	٣٩
● أيام يحرم فيها الصوم	٤٥
● ما يفسد الصيام	٤٨
● الأعذار الشرعية لفطر رمضان	٥٣
● صلاة القيام (التراويح)	٥٦
● الاعتكاف دأب الصالحين	٥٨
● ليلة القدر خير من ألف شهر	٦١
● زكاة الفطر	٦٣
● صلاة العيد	٦٥

(ثبت المراجع)

- القرآن الكريم .
- تفسير القرآن العظيم ــ **للحافظ ابن كثير** .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ــ **للحافظ العسقلاني** .
- صحيح مسلم ــ **بشرح النووي** .
- المغني ــ **لابن قدامه** .
- نيل الأوطار ــ **للشوكاني** .
- تحفة الذاكرين ــ **للشوكاني** .
- مدارج السالكين ــ **لابن القيم** .
- رياض الصالحين ــ **للنووي** .
- فقه السنة ــ **للشيخ سيد سابق** .
- فتح القدير ــ **لكمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن الهمام** .
- المحلي ــ **لابن حزم** .
- مدرسة الصوم ــ **للشيخ عبد اللطيف مشتهري** .
- فضل رمضان وأحكام الصيام ــ **للشيخ عبد اللطيف مشتهري** .
- الترغيب والترهيب ــ **للمنذري** .
- الكبائر ــ **للإمام الذهبي** .
- إحياء علوم الدين ــ **لأبي حامد الغزالي** .
- خطب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ــ **جمع وشرح محمد خليل الخطيب** .

كتـــب للمؤلـــف

طبعـت بفضـل الله عز وجل : ــ

- شعر الحكمة .
- من كنوز الطب العربي (طبعة ثالثة) .
- الحجاب والرد على المجوزين لكشف الوجه واليدين .
- في رياض التوحيد .
- كتاب الألف حكمة (طبعة ثالثة) .
- معجزات الشفاء (طبعة سادسة) .
- لطائف الطرائف (طبعة ثانية) .
- نهاية اليهود .
- الوصية (هـدية) .
- صيام الصالحين .

تحـت الطبـع إن شـاء الله : ــ

- كيف نداوي السحر والمس والحسد .
- الخلافة ، وكيف تكون العودة .
- التحدي .
- تفسير الأحلام بالقرآن .
- تصحيح البيان بلغة القرآن .
- فرائد الفوائد .
- كنز المعارف لابن عارف .
- من عجائب القصص .
- ملحمة الشهيد .